

بيان صحفي

الخلافة المرشدة على منهاج النبوة القائمة قريباً بإذن الله ستبني اقتصاداً قوياً للأمة من خلال توحيد العالم الإسلامي في دولة واحدة قوية في الوقت الذي يعاني فيه المسلمون في باكستان تحت وطأة هجوم صندوق النقد الدولي على الاقتصاد في باكستان، قال رئيس الوزراء عمران خان في 19 من أيار/مايو 2019: «أؤكد لكم أن الدولة التي ستظهر قريباً كالاقتصاد رائد في المنطقة هي باكستان»؛ ومع ذلك، فإن تلميحات عمران خان المتكررة مبنية على سراب، وهو يعمل فقط لكسب الوقت حتى يتمكن المستعمرون من العبث بالاقتصاد، والحقيقة هي أن النظام لن يسمح للمسلمين بالنهوض كالاقتصاد رائد. فالنظام ملتزم بفكرة الدولة القومية التي نصت عليها معاهدة ويستفاليا، بإيجاد دول منفصلة للمسلمين، والتي تحول دون الانتفاع بالإمكانيات الاقتصادية المضخمة للبلاد الإسلامية، من خلال توحيدها في ظل خلافة على منهاج النبوة. فمثلاً لماذا يجب على باكستان أن تتكبد دفع فواتير استهلاكها النفطي من خلال استيرادها المضخم وتحمل المديون الربوية من أجل دفع أثمان النفط، بينما تضم الخلافة الأراضي الغنية بالنفط في إيران والمجزيرة العربية وغيرها؟! ولماذا يجب أن تعاني إيران من نقص الغذاء، بينما تضم الخلافة الموارد الزراعية الوفيرة في باكستان؟! الحقيقة هي أن توحيد الأمة وتنوع مصادر البلاد الإسلامية أحد العوامل التي ستسمح للخلافة بالنهوض كالاقتصاد عالمي رائد. أيها المسلمون في باكستان! لقد أدى مفهوم الدولة القومية «وستفاليا»؛ إلى شل قوة وحركة الأمة، فهذا المفهوم مفهوم غربي تم اختراعه لمواجهة التوسع المستمر لدولة الخلافة. فبعد هدم دولة الخلافة، تم نشر فكرة الدولة القومية في جسد الأمة كالسرطان، مما أضعفها أمام المستعمرين، حتى تمكنوا من تقسيمها والسيطرة عليها. بينما أوجب الإسلام توحيد البلاد الإسلامية في دولة واحدة، وبخزينة وصناعة وزراعة واحدة، وقوات مسلحة واحدة. قال رسول الله ﷺ: «كَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ تَسُودُ سُدُومَ الْأَنْبِيَاءِ كَلِمًا هَلْ كُنَّ نَبِيٍّ خَلَفَهُ نَبِيٌّ وَإِنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي وَسَيَكُونُ خَلْفَاءُ فِي كَثْرُونَ» قالوا: فما تأمرنا؟ قال: «فُوا بِبَيْعِ الْأَوَّلِ فَالْأَوَّلِ أَعْطَوْهُم حَقَّهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ سَأَلَهُمْ عَمَّا اسْتَرَعَاهُمْ» البخاري. ولما يستقيم توحيد الأمة بمجرد كلمات عاطفية، مع بقائها منقسمة سياسياً. لذلك عندما تقوم الخلافة في أي نقطة ارتكاز لها، فإنها ستبني سياسة توحيد البلاد الإسلامية جميعاً، وتزيل الحدود الاستعمارية بينها، فاعملوا أيها المسلمون جاهدين لاستئناف الحياة الإسلامية وإقامة الإسلام كطريقة حياة، حتى تفوزوا في الدنيا والآخرة.

المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية باكستان